African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 1, Issue 4, October-December 2022, Page No: 155-173
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index

الأسلوبية الشعرية رؤية في الدراسة والتطبيق
كتاب الإصابة في تمييز الصحابة إنموذجاً

م. م عمار عيدان باني الخزرجي*
اعدادية السياب، مديرية تربية الرصافة الأولى، وزارة التربية، بغداد، العراق

Poetic Style A Vision in Study and Application -AlIsaba fi Tameeaz Alsahaba-The Right in Distinguishing the Companions as an Example

Ammar Edan Bani Alkhazraje*
AL Al-Sayyab Secondary School, First Rusafa, Ministry of Education, Baghdad, Iraq.

*Corresponding author | alkhazrje1991@mtu.edu.iq | *المؤلف المراسل
تاريخ النشر: 2022-10-11 | **تاريخ القبول:** 2022-10-07 | **تاريخ الاستلام:** 2022-09-05

الملخص

يعالج البحث قضية استعمال الشعراء الأساليب اللغوية المتعددة وتوظيفها في بناء النص الشعري، وقد اخترنا نماذج شعرية وردت في متن كتاب الإصابة في تمييز الصحابة لتكون محور بحثنا ودراستنا، إذْ إنَّ لكل عمل أدبي أسلوب لغوي معين يتكأ عليه ويتضافر في تكوينه وتأصيله، كما أنَّهُ يعطي صورة أو لمحة عن جانب من الحياة آنذاك بجوانبها كافة الاجتماعية والسياسية والعقلية ولربما تعكس تلك الأساليب النحوية رؤية الشاعر وطريقة تعامله مع القضية المطروحة، فقد وصلت القصيدة العربية إلى مرحلة النضوج المتكامل في هيكلية البناء الفني قبل الإسلام وهذا ما يؤكده الموروث الشعري الذي وصل إلينا، فرسم الشعراء القدامى الخطوط العريضة للقصيدة مستثمرين تلك السياقات الدلالية الكفيلة برفد النص ببوارق الإبداع والتألق.

الكلمات المفتاحية: الاسلوبية الشعرية، كتاب الاصابة في تمييز الصحابة، الاسلوبية الشعرية رؤية في الدراسة والتطبيق.

Aabstract

This research discusses the case of the poets using of the linguistic several styles and employ them in building the poetic text .We chose poetic examples that are mentioned in the text of -AlIsaba fi Tameeaz Alsahaba-The Right in Distinguishing the Companions)to be the axis of this study and research as each literature work has a linguistic style which it depends on and cooperate in creating and originate it .Also this style gives an image or a glance about one aspect of the life at that time in all its aspects such as economic , political and mental .May be they reflected these syntactic styles reflected the poet vision and his method of dealing with the case in question, The Arabic poem to mature completed stage in

the structure of artistic construction before Islam and that what the poetic inheritance that reach to us .So the old poets draw the wide lines of the poem in which the invest theses contexts that take the task of provide the text with the aspects of creating and brightness.
Keywords: Poetic Style, AlIsaba fi Tameeaz Alsahaba, Poetic Style A Vision in Study and Application.

مقدمة:

الأسلوبية واحدة من العلوم التي تُعنى ببحثها في ميدان اللغة ووسيلة في اظهار وإبراز ما يدور ويجول في ذهن الأديب وخاطره، وإذَا أردنا الحديث عن هذا العلم، فلا بد من الوقوف على تعريف لمفهوم الأسلوب، فقد تعددت الدراسات وتعمقت في وضع تعريف مُرض لمفهوم الأسلوبية، بل من الصعب تحديد مفهوماً جامعاً، لأن هذا راجع إلى مدى رحابة الميادين التي صارت هذه الكلمة تطلق عليها[1].

إن المعجم اللغوي قد أشار وتطرق إلى مصطلح ((الأسلوب)) في العديد من معاجمه العربية، فيطالعنا معجم لسان العرب لابن منظور في إشارة لغوية في مادة ((سلب)) إذْ يقال للسطر من النخيل أسلوباً، وكل طريق ممتد فهو أسلوب فالأسلوب هو الطريق أو المذهب[2].

يقول الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي في معرض حديثه عن الأسلوب بأنه ((طريقة خلق فكرة وتوليدها وإبرازها في الصورة اللفظية المناسبة)) [3].

فهي بذلك تكشف المدلولات الجمالية في النص الشعري والنفاذ إلى مضمونه ومحتواه وتجزئة عناصره وتراكيبه وتحليلها وتفسيرها وكشف اللثام عنها[4].

ويعرف الدكتور صلاح فضل الأسلوب بأنه ((الوريث لعلم البلاغة))[5]، لذا لا تبدو ملاحقة تلك التعريفات والوقوف عليها وإعطاؤها مساحة واسعة من البحث مجدية نفعاً؛ لأنَّ الأجدر من ذلك هو استخلاص القيم الفكرية التي اتخذت سبيلاً للكشف عن ذلك الأسلوب وغيره وطريقة وكيفية دراسته.

إن مبادئ ومستويات التحليل الأسلوبي لم تكن محددة بآليات معينة في التطبيق وقواعد في التحليل، لأن النص الأدبي منفتح بتعدد معانيه وأساليبه لذا فإن الأسلوبية تترصد مكامن الجمال والقيم الفنية في الآثار الأدبية في ضوء لون الحساسية الجمالية اللازمة وما تحدثه من تأثيرات شتى في نفس المتلقي، فهي وسيلة لازمة لنقل ما يدور في ذهن الأديب من عناصر معنوية قصد الإقناع والتأثير[6].

إن من مهام الأسلوب الأدبي معالجة النصوص لغوياً أو معالجة النصوص من حيث كشف العلاقة المتلاحمة بين النص وقائله أو علاقة النص بموقف معين، فضلاً عن كشفه للعنصر الجمالي، كون أن الأسلوب قائم بحد ذاته على عنصرين مهمين هما : الأفكار والعبارات[7] وكيفية صياغتهما بما يتوافق مع رؤيته ومقصده لتحقيق الغاية المرجوة معتمداً بذلك على صدق التجربة الشعورية وقدرته على التمايز في توظيف معجمه اللغوي، لأن المضمون الوجداني للغة هو عماد أسلوبيته، فكاتب النص هنا مهتم بدراسة

---

(1) يُنظر: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، يوسف أبو العدوس، ط1، عمان، 2007، 35.
(2) يُنظر: لسان العرب، أبن منظور، دار صادر، بيروت، 1955، مج2: 178، "مادة سلب".
(3) الأسلوبية والبيان العربي، د. محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 1992، 42.
(4) يُنظر: الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، فتح الله أحمد سليمان، دار الأفق العربية، القاهرة، ط1، 2008، 53.
(5) أساليب شعرية معاصرة، د. صلاح فضل، دار القباء، القاهرة، 1998، 14.
(6) يُنظر: الأسلوب (دراسة بلاغية، تحليلية لأصول الأساليب الأدبية)، أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط5، 1956، 10.
(7) الأسلوب، 60.

اللغة مفردات وقواعد[8]، لأن الكاتب (لا يتسنى له الإفصاح عن حسه ولا عن تصوره للوجود إلا انطلاقاً من تراكيب الأدوات اللغوية تركيباً يُضفي إلى إفراز الصورة المنشورة والانفعال المقصود)[9].

ومن غايات الدرس الأسلوبي الوقوف على أساس ومبدأ الاختيار الذي سيخفي على النص قيماً جمالية، والفاضح لتلك القيم استعمال الوحدات اللغوية ضمن السياق الدلالي، ففكرة الاختيار النحوي في الأسلوبية إنَّما هي منطلقة من فكرة النحو التوليدي، فأحد تعريفات الأسلوب هو اختيار نحوي، والمراد بالنحو هنا ما هو أعظم من القواعد المعروفة بحيث يشمل قواعد اللغة عامة في أصواتها وصرفها ومعجمهما ونظم الجملة فيها، ويكون هذا الانتقاء حين يؤثر المنشئ كلمة على كلمة أو تركيباً على تركيب لأنها أدق في توصيل ما يريد[10].

وقد تمخض عن هذه النظرية منهج جديد، يعد من مناهج الدرس الأسلوبي وهو التعامل مع الأسلوب النحوي باعتباره وسيلة من وسائل استغلال الطاقة الكامنة في اللغة ومحاولة وضع قواعد لإمكانات هذه الطاقة[11].

اعتمد الشعراء في تثبيت خطابهم الشعري وتركيزه على جمل من الأساليب التي تشد وتسند وظيفته الأدائية والتعبيرية، ليشمل مختلف الصيغ والظواهر الأسلوبية، وكل هذه الوسائل وغيرها تعطينا نتاج إبداعي خلاق، وهذا النتاج الخلاق يتطلب من الشاعر جهداً واعياً دؤوباً ليخلق شيئاً من العدم، بعد أن التقط الكلمات وانتقاها من بين النظام اللغوي حتى تولدت عنده رؤى شعرية متخلقة وسط سياقات نصية جديدة. وهنا نسعى بدراستنا إلى معالجة بعض الظواهر الأسلوبية التي وجدت طريقها في الشعر الوارد في متن كتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، محققة وجوداً ملحوظاً، معتمدين بذلك على كثرة الطرائق والأساليب المستعملة من قبل الشعراء في محاولة لاكتشاف ميولهم الشعرية ومضامين أفكارهم وما حام طائر فكرهم عليه أو الغاية التي يرومون إليها واستيعاب مدى تأثير هذه الأنماط على المتلقي، وقد قصرناها على النداء والاستفهام والأمر وأساليب أخر تمثلت ما بين أسلوب القسم، الدعاء، تقديم ما حقه التأخير – تقديم الخبر على المبتدأ، النهي والابتداء بالجمل الأسمية التي من شأنها تشكيل النسيج النحوي للنص الذي سيرفده بروافد الإبداع، مبينين خواص هذه الأساليب من حيث انبثاقها في تركيبة النص الشعري وكيفية التشكيل بها في السياق الجمالي للنص.

وحقيقة الأمر أني لم أسبر كثيراً في غور التعريفات والشروحات والتنظيرات الطويلة حول مفهوم هذه المصطلحات فلقد سبقنا الكثيرين في هذا المجال فضلاً عن كوننا أردنا الجانب التطبيقي الإجرائي، كإجراء تطبيقات تحليلية للنصوص الأدبية الواردة في متن الكتاب التي اخترناها انموذجاً لبحثنا، ختاما ختمنا بحثنا بخاتمة تحمل في جوانبها نتائج توصلنا إليها، ثم ثبتاً بالمصادر والمراجع التي أفدنا منها في دراستنا.

أولاً: النداء:

أسلوب من أساليب الكلام في لغة العرب، وطريق من طرقهم للتواصل والتفاهم بين المخاطب والمخاطب، وقد اعتمده القرآن الكريم في توضيح مقاصده وتوصيل رسالته إلى الناس كافة، فقد قال عز من قائل في محكم كتابه العزيز في سورة المائدة[12] : ((**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ**)).

---

[8] شعر إبراهيم مفتاح، دراسة أسلوبية، صالح بن عبد الله بن إبراهيم، رسالة ماجستير، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية، 2018، 18.

[9] الأسلوب بين التراث البلاغي العربي والأسلوبية الحديثة، د. محمد بلوحي، فضاء أوروك. https:urukpace.wordpress.com

[10] يُنظر: البلاغة والأسلوبية، د. محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1994، 42 .

[11] المصدر نفسه، 43.

[12] سورة المائدة: 66.

يمثل النداء أحد أهم أجنحة النص الشعري عند الشعراء، فلقد أسهبوا به كثيراً حتى شغل حيزاً واسعاً في شعر الكتاب، كونه من أكثر الفنون تصرفاً في المعاني والمواقف لما فيه من قوة تشد انتباه المتلقي وتحفزه على الاستماع[13]، لأن الغرض الرئيس منه هو الاهتمام بمضمون الخطاب وتنبيه المخاطب واسترعاء سمعه لغرض يقصده المتكلم نفسه، وهو إيصال فكرة ما أو للتعبير عما يجول بخاطره.

وقد تبوء الحرف ((يا)) الصدارة لأهميته مع المنادي، حيث يتمتع هذا الحرف بحرية أكثر في نداء القريب والبعيد وتمنحه بعداً جمالياً[14] فلقد وظف جهيش بن أويس النخعي بنية النداء في أبياته التي قدمها في مدح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذْ قال[15]:

ألا يا رسول الله أنتَ مُصدّقٌ — فبوركتَ مَهدياً وبوركتَ هاديا
شرّعتَ لنا دينَ الحنيفةِ بعدما — عبدنا كأمثالِ الحميرِ طواعيا

يشكل الدين محوراً دلالياً خصباً عند اغلب الشعراء، فقد خصوه بمدلولات جديدة لم تكن مألوفة مثل: النبي – الرسول- الإسلام – القرآن ... الخ وقد وظفوا هذه المدلولات الجديدة وغيرها في سياق أساليبهم وأغراضهم الشعرية بوصفها محركاً باعثاً لانفعالات الشاعر، فالعنصر الديني منبع روحي ونفسي يستمد منه الشاعر مادته لتشكيل صورة شعرية فنية.

استطاع الشاعر أن يرسم من خلال بنية النداء احتراماً وإجلالاً يليق بممدوحه، فعاطفته المتقدة وجدت من النداء متنفساً ينفس الشاعر من خلاله عما يحس به، فضلاً عن استفتاحه بلفظة ((ألا)) الاستفتاحية التي تعمل على جذب انتباه المخاطب.

ومنه أيضاً قول سلمة بن عياض الأسدي مادحاً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقال[16]:

رأيتُكَ يا خيرَ البريةِ كُلّها — نشرتَ كتاباً جاء بالحقَّ مُعلّما
شرّعتَ لنا فيه الهدى بعد رجعنا — عن الحقِّ لما أصبحَ الأمرُ مُظلما

يبقى الجانب الديني منبعاً أساساً يغترفُ الشاعر منه، ويربط بين حالة الماضي الغارقة في الظلام والضلالة والعدم وبين الحاضر المُتسم بالنور والهداية والوجود، مُقارناً بين الحالتين، واصفاً أمامه رمزه الشعري الذي خصّه بالمدح سواء كان هذا الرمز شخصية بحد ذاتها كما هو الحال في البيتين الشعريين أو حادثة ما، أو موقف معين[17]، ليستحضر السامع (المتلقي) الصورة الغائبة ويحللها في ذهنه ويفسرها وتجري في نفسه مجرى القبول والإحسان، وتحدث متعة ذهنية، وهذا كله من إبداع الشاعر ذاتياً في (تشكيل صورة منفردة تجاوز سطوح الأشياء إلى كل مكنون عميق)[18] حتى أضحى النص الشعري في العصر الإسلامي مُسايراً للواقع وللحياة، بل تحول إلى وثيقة تاريخية تسجل أحداث الأمة بكل معايرها وأحداثها.

كما يتلاءم أسلوب النداء مع إعلان بيعة أو ولاء أو توبة، وما دمنا بصدد الحديث عن العنصر الديني، فهذا ضرار بن الأزور قدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) معلناً توبته عن شرب الخمر

---

(13) يُنظر: دلالة التراكيب، دراسة بلاغية، محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، 1976، 208.

(14) يُنظر: الظواهر الأسلوبية في شعر حمادي بن نوح الحلي، د. عدوية عبد الجبار كريم و د.مثنى عبد الرسول مغير، كلية الدراسات القرآنية، جامعة بغداد، 2011.
www.uobabylon.edu.iq

(15) الإصابة في تمييز الصحابة، أبن حجر العسقلاني، راجع نصوصه وضبط أعلامه صدقي جميل العطار، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2001، ج1: 385، البيتان من الطويل.

(16) الإصابة: ج2 : 375. البيتان من الطويل.

(17) يُنظر: التصوير الشعري، رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، عدنان حسين قاسم، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2000، 206-207.

(18) المصدر نفسه، 195.

وكل الملذات التي لا تتوافق مع شريعتنا السمحاء، معلناً ولائه وبيعته لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال منشداً[19]:

خلعتُ القداح وعزفَ القيا ... نِ والخمرَ أشربها والثمالا
وكري المجبر في غمرةٍ ... وجهدي على المشركين القتالا
وقالتْ جميلةٌ : بدّدتنا ... وطرحت أهلك شتىً شمالا
فيا رب لا أغبننْ صفقةً ... فقد بعتُ أهلي ومالي بدالا

انصرفَ الشاعر إلى تخيّر الكلمات الدقيقة والمتلائمة مع مقصده حتى تطمئن العبارة في موضعها لأن (المعاني تحتاج إلى وعاء شكلي يحصُرها وتتجمع فيه، فلا تزيد عمّا أريد بها ولا تنقص) [20] ليخرج القول صادقاً واضحاً خالياً من أصداء الصنعة والتكلف.

وفي موقف آخر نجد أن أسلوب النداء وقف مع ندب الميت والبكاء عليه، وإظهار مظاهر الحسرة والحزن والتوجع، كقول السيدة صفية بنت عبد المطلب وهي ترثي أبن أخيها محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقالت[21]:

لفقدِ رسولِ اللهِ إذْ حان يومه ... فيا عين جودي بالدموعِ السواجمِ

توجه الشاعرة نداؤها لغير العاقل مخاطبة ((العيون)) بمواصلة ذرف الدموع، مدركة بذلك أن العيون وسيلة من وسائل اظهار الحب والتقدير، وقد كشفت عن دلالة النداء من خلال توظيفها لفعل الأمر ((جودي)) معززة إياه بإضافة ضمير المتكلم، فهي تخاطب ذاتها وتحاورها روحياً ومعنوياً وهي بذلك تلفت انتباه المتلقي من خلال هذا التصوير النفسي الحسي وصولاً لمقصدها المتمثل بفقدانها عزيز عليها.

ومنه أيضاً قول نعم بنت حريث المخزومية التي بكت زوجها شمّاس بن عثمان المخزومي، الصحابي الذي استشهد يوم أحد، فقالت في رثاءه[22]:

يا عين جودي بدمعٍ غير أبساسِ ... على كريمٍ من الفتيان أبّاسِ
صعب البديهةِ ميمون نَقيبتُهُ ... حمّال ألويةٍ ركاب أفراسِ[23]
غريب مريع إذا ما أزمة أزمت ... يُبري السهامَ ويبُري قمة الراسِ
أقولُ لما أتى الناعي له جزعاً ... أودى الجوادُ وأودى المطعمُ الكاسي

الحرب من أكبر ويلات الشعوب وفجائعه، وفيها تكمن المصائب والصعاب إلّا أن الحياة بكل ما فيها تظلُّ أسباباً أُخرى للرثاء، وهذهِ الأسباب وغيرها لا تتنافى مع قدر الإنسان وأجله عندما توافيه المنية وينتهي أجله ويودع الحياة[24].

---

[19] الإصابة: ج3: 54، الأبيات من المتقارب.

[20] الصورة الشعرية من التشكيل الجمالي إلى جماليات التخييل، ابتسام دهينة، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، الجزائر، العددان العاشر والحادي عشر، 2012، 247.

[21] شعر السيدة صفية بنت عبد المطلب، د. ليلى محد الحيالي، مجلة المورد، المجلد السابع والعشرين، العدد الأوَّل، العراق، 1999، 87؛ الإصابة: 7: 173، البيت من الطويل.

[22] معجم ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام، د. ليلى محمد الحيالي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1999، 162؛ الإصابة: 6: 130، الأبيات من البسيط.

[23] ميمون نقيبته: مسعود الخصال.

[24] يُنظر: التميمون أخبارهم وأشعارهم في العصر الجاهلي، د. عبد الحميد المعيني، الناشر الوكالة العربية للنشر والتوزيع، الأردن، 1984، 161.

يُطالعنا الخطاب الشعري إلى انزياح النداء إلى غير معناه الحقيقي، إذْ ليس الغاية منه تلبية النداء، ويمكن تبيان ذلك من خلال الدلالات التي تضافرت في توظيف أسلوب النداء.

إن إنزال الاسم غير العاقل منزلة العاقل يدل على شدة الحزن المسيطر على الشاعرة، فجاء نداؤها تفريغاً لحالة الوجع والانكسار بخطاب ما لا يُعقل وإحلاله محل العاقل بهدف تغيير أجواء الحزن والتنفيس عنها، وكل ذلك (ينزع منزعاً نفسياً واحداً، هو الإحساس بالاندماج في الأشياء والاقتراب منها، وبث الروح الإنسانية فيها لتكون قادرة على المشاركة والإحساس بما يحسه الشاعر من مشاعر مختلفة) [25]، وقد ساهمت هذه الأساليب النحوية وغيرها في فك رموز وأسرار المعاني التي قصدها الشعراء.

ويأتي أسلوب النداء مع غرض الفخر، لاسيما أن هذا الغرض قد رافق قيثارة الأدب منذ القدم، فافتخر الشعراء بالدين الجديد الذي حل بقدوم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وإعلان نبوته، فهذا جريبة الفقعسي افتخر بدينه الجديد – الإسلام – معتمداً على أسلوب النداء، فقال[26]:

بُدّلتُ ديناً بعدّ دينٍ قد قدمْ فكنتُ من الذنب كأنّي في ظُلَمْ
يا قيم الدينِ أقمنا نستقمْ فإن أصادف مأثماً فلم أثمْ

جاء النص أعلاه محملاً بطاقة تعبيرية منحها الشاعر لمقطوعته عن طريق منح الألفاظ قدرتها في الوصول والتمكن من ذهن المتلقي معتمداً على عدة أساليب من ضمنها النداء.

ويمتزج أسلوب النداء مع موضوع الاعتذار، فلقد أنشد عبد الله الزبعري قائلاً[27]:

يا رسولَ اللهِ إنّ لساني راتقٌ ما فتقتُ إذْ أنا بُورُ[28]
إذْ أُجاري الشيطان في سننٍ الغيّ ومن مالَ ميلَهُ مثبورُ
جئتنا باليقين والبر والصد قِ والصدق واليقين سرورُ

نجد في مقطوعة ابن الزبعري أنَّهُ ابتدأها بمحور مركزي إذْ وجه نداؤه لقائد الأُمة، متمثلة بشخصيته العظيمة، موظفاً طاقته التعبيرية واللغوية ومتوخياً استعمال مفردات تميزت بخصائصها، ومرتبطة بطبيعة أدائه، فوظف الأفعال الماضية وما لها من دلالة التوكيد وهذا ما يتلاءم مع مقصد القائل، كما وظف وزن الخفيف وما له علاقة بظاهرة التدوير، وكان له نصيب في شعره، ولسنا بصدد الحديث عن هذه الظاهرة وعلاقتها بالنثرية، فنحا الشاعر منحا السهولة في ذكر مفرداته وكأنه صاحب قصة أو حكاية أخذ يسترسل في سرد تأصيلها، كل ذلك جاء منسجماً مع حالته النفسية التي يعيشها الشاعر، إذْ ظل قلقاً خائفاً بعد سماعه لأخبار الوعد والوعيد والتهديد بعد أن صدر منه ما صدر من هجاء وقذع لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فانطلقت الجمل تباعاً لإنقاذه، فجاء النداء محركاً للإحساس وكأن هناك ضرورة لازمة للالتفات وسماع مقصده.

كما وظف هذا الأسلوب لتحقير المنادى والسخرية منه، مثلما وظفه طفيل بن عمرو الدوسي، عندما بعثه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى صنم عمرو بن حممه الدوسي وكان يسمى (ذو الكفين) فاحرقه بالنار، وقال بصدد ذلك شعراً[29]:

---

[25] دلالة التراكيب، دراسة بلاغية: 265.
[26] الإصابة: ج1: 391، البيتان من الرجز.
[27] شعر عبد الله بن الزبعري، تحقيق د. يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1981، 36؛ الإصابة: ج3: 198، الأبيات من الخفيف.
[28] راتق: مصلح.
[29] الإصابة: ج3 : 79، الأبيات من الرجز .

يا ذا الكفين لستُ من عبادكا إنّي حشوتُ النار في فؤادكا

ميلادُنا أكبرُ من ميلادكا

ومن توظيفهم لهذا الأسلوب النحوي، فلقد وظفه الشعراء في إدانتهم لكل من اتخذ من الشعر وسيلة التكسب أو جعل الشعر سلماً يرتقي به، وهذا مذهب أغلب الشعراء، ومن جملة هؤلاء الشعراء عمران بن حطّان، وهو أحد شعراء الخوارج ينتقد الشاعر الفرزدق، فقال له واعظاً[30]:

يا أَيّها المادح العباد ليُعطى إنّ للهِ ما بأيدي العبادِ
فاسأل الله ما طلبت إليهم وأرجُ فضل المهيمن العوادِ

لقد أفاد الشعراء من فنهم الشعري (الوعظ والإرشاد) لتحقيق غرض نبيل، فجاءت أشعارهم زاخرة بالنصائح والإرشادات القيمة التي تنسجم وتتلاءم مع نمط معيشتهم وواقع حياتهم، ومن هؤلاء الشعراء الذين صدحت حناجرهم بوعظ وتسديد النصح لهم – وكتاب الإصابة زاخر بهم- الحارث بن نضر الأنصاري الذي أخذ يخاطب قومه بقوله[31]:

يا قومي لخفة الأحلامِ وانتظاري لزلّةِ الأقدام
قبل كانوا من الدُعاة إلى الـ لّه وكانوا أزمة الإسلامِ
إن ذا الأمر دونَنَا لقريشٍ وقريش هم ذوو الأحلام
فاتقوا الله مَعشر الأوسِ والخز رج واخشوا عواقبَ الأثامِ

في ضوء ما ذُكر فإن الملاحظ على المقطوعة الشعرية أنها تقوم على أمرين أساسيين: الأوَّل توظيف النداء خدمة لغرض الشاعر ومقصده، فهذا الاختيار لهذه السمة اللغوية جاء للتعبير عن موقف خطير دب بين الناس حول أحقية الخلافة، فجاء خطابه قائم على الركون إلى العقل والمنطق وتحكيمهما، الأمر الثاني أن الشاعر وظف أسلوب الأمر في خاتمه مقطوعته وبدوره فقد ساعد على تكثيف المعنى وتقويته.

إنّ مثل هذا الانتقاء للأساليب النحوية اللغوية تجعل العمل إبداعياً بعد أن توفرت له سُبل الإبداع عن طريق تخيره للفظة معينة أو تركيب دون غيره، إنما لأنَّهُ أقدر على حمل مراده إلى حيز الإنشاء توظيفاً دقيقاً وشاملاً للطاقات الكامنة في اللغة.

ثانياً : الاستفهام :

هو (طلب العلم بالشيء لم يكن معلوماً من قبل، أو هو طلب حصول صورة الشيء المستفهم عنه، في ذهن المستفهم بإحدى أدوات الاستفهام) [32].

أمّا من حيث الاصطلاح البلاغي، فهو أحد الأساليب الإنشائية الطلبية التي تحرك مشاعر السامع (المتلقي) وتجذب انتباهه.

أدوات الاستفهام تقسم إلى قسمين فمنها حروف وهما : الهمزة وهل، ومنها أسماء وهم : من – من ذا – ما – ماذا – أين – متى – إيان – أنى – كيف – كم – أي[33].

---

[30] شعر الخوارج، تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1974، 20؛ الإصابة : ج4 : 302، الأبيات من الخفيف.
[31] الإصابة : ج1 : 438، الأبيات من الخفيف.
[32] دراسات في البلاغة العربية، د. عبد العاطي غريب علام، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط1، 1997، 43.
[33] يُنظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1987، ج1، 180.

وتعد الهمزة عند نحاة اللغة العربية أم باب الاستفهام، فهي أصل أدوات لأنها (الحرف الذي لا يزول إلى باب آخر في حين أن باقي أدوات الاستفهام تشترك مع أبواب أُخرى) [34]، إذْ تتميز الهمزة عن بقية الأدوات الأُخرى بأنها يراد بها التصديق أو التصور في حين أن "هل" لا تأتي إلا للتصديق فقط، أما بقية الأدوات فيراد بها التصور[35]، والفرق بينهما وأقصد الاستفهام التصديق والاستفهام التصور، أن الأوَّل يكون جوابه بأحد حروف الجواب "نعم أو لا" في حالة كون الاستفهام مثبت، وفي حالة كونه منفي فيكون الجواب بـ((بلى)) كقوله تعالى : ((**قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي**))[36].

أما استفهام التصور فيكون جوابه بالتعيين؛ لأنَّ السائل يسأل عن شيء دار في ذهنه[37]، كقوله تعالى : ((**أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ**))[38].

وظّف الشعراء أسلوب الاستفهام في شعرهم لغايات أرادوا تحقيقها، ومن هذه الأدوات ((الهمزة)) والتي يكون الاستفهام بها تقريرياً، ومنه قول راشد بن عبد ربه السلمي إذْ يقول[39]:

أربٌّ يبول الثعلبان برأسِهِ لقد هان من بالتْ عليه الثعالبُ

يستفهم الشاعر عن ربوبية هذا الرب الذي يُهان من قبل حيوان، وتتجلى تلك الإهانة بالتبول على هذا الرب المزعوم، فينزاح الاستفهام ويعدل إلى الدهشة والتعجب والاستغراب؛ لأنَّ في ذلك خروجاً عن المعايير الثابتة من قدسية المعبود وعلو شأنه، فخضعت الفكرة إلى تحكيم العقل والمنطق والتمعن والتفكير، وهذا ما عمد إليه الشاعر بكسر القاعدة المألوفة والمتداولة إلى ما هو غريب ومدهش وبعيد عن العهد فيشكل خرقاً واضحاً لفكرة التوقع والاعتقاد.

وقد يخرج الاستفهام إلى الإنكار، كما في قول ذباب بن فاتك الضبي، وهو يستفهم عن هداية الناس، أ من عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فيأتي جوابه في عجز بيته الشعري مُجيباً نفسه بأنّ الله تبارك وتعالى هو الهادي للحق ورسوله شاهد على هدايته للناس، فنراه يقول[40]:

أأنتَ الذي تهدي معداً لدينها؟ بل الله يهديها وقالَ لكَ أشهد

ويتلاءم أسلوب الاستفهام من غرض الفخر الفردي، متحدثاً الشاعر عن بطولاته وصولاته وشجاعته معتمداً في ذلك على تصوير الحالة النفسية وإن كان فيها إفراط في المبالغة والتهويل، لأن همه أن يجسد معاني القوة التي يتمتع بها، على غرار قول سويد بن أبي كاهل اليشكري[41]:

ألم تعلموا أني سويدٌ وأنّني إذَا لم أجد مُستأخراً أتقدمُ

---

[34] أسلوبا النفي والاستفهام في العربية في منهج وصفي في التحليل اللغوي، د. خليل أحمد عمايرة، جامعة اليرموك، الأردن، 1982، 12 .

[35] المصدر نفسه .

[36] سورة البقرة : 259 .

[37] يُنظر : أسلوبا النفي والاستفهام في العربية، 12 .

[38] سورة الواقعة : 68 .

[39] الإصابة : ج2، 140، البيت من الطويل .

[40] الإصابة : ج2، 120، البيت من الطويل .

[41] ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري، جمع وتحقيق شاكر عاشور، راجعه محمد جبار المعيبد، دار الطباعة الحديثة، البصرة – العراق، ط1، 1972، 39؛ الإصابة : ج2، 341، البيت من الطويل.

لقد وظف معاذ بن يزيد بن الصعق العامري هذا الأسلوب للنصح والإرشاد والتحذير بعواقب الأفعال والأعمال، فقد حذر قومه بني هوازن لما أخلوا بفرائض دينهم أيام الردة، فأخذ شاعرهم على عاتقه نصحهم فقام فيهم محذراً وناصحاً، فقال[42]:

بني عامر أين أين الفرارُ ... من الله واللهُ لا يغلبُ
منعتم فرائض أموالكم ... وترك صلاتكم اعجبُ
وكذبتم الحقَّ فيما أتى ... وإنّ المكذبَ للأكذب

يبدو أن الاستفهام الاستنكاري فضاء النص من خلال تكرار أسماء الاستفهام وأدواته، والتي بدورها تعمّق الفكرة والصورة التي تولدت في ذهن الشاعر وهي مشكلة ترك فرائض الدين، فالشاعر كان على إيمان مطلق وثابت منذ البداية فهو على دراية ومعرفة بما يقدمه ويعرضه مجسداً حالة الشعور بالخيبة والحزن والأسى لما آل إليه قومه، فالصورة الشعرية تعطي ألماً حقيقياً، ليس فقط على الصعيد الجانب العقائدي الديني بل على صعيد الجانب الأخلاقي.

ويكون الاستفهام بـ(من) دلالة على الحيرة، كقول حسان بن ثابت لما تساءل عمّن يخلفه هو وابنه في قول الشعر بعد أن استأثرت قبيلة بني النجار بقول الشعر وتقريضه وبعلوم القرآن الكريم، فقال[43]:

فمن للقوافي بعد حسان وابنهِ ... ومَنْ للمثاني بعد زيد بن ثابتِ

وعلى غرار قول حسان بن ثابت يطالعنا قول كعب بن زهير في الغرض ذاته إذْ يقول[44]:

فمن للقوافي بعدنا من يقيمها ... إذَا ما ثوى كعبٌ وفوّز جرول

يسلك الاستفهام عند عكرمة القرشي مسلك التساؤل حول غبن الحقوق وهضمها وسلبها من أصحابها تحت مرأى ومسمع الناس، فقال في ذلك[45]:

ونحن ولاة البيت لا تنكرونه ... فكيف على علم البريةِ نُظلمُ

خرج الاستفهام عن وظيفته الحقيقية ضمن إطار الدهشة والتعجب من خلال الاستفهام المجازي وهذا تحولاً في مفهوم الجملة الاستفهامية، مُشيراً إلى واقعة حقيقية لما تنازعت قريش حول الرفادة والحجابة وغيرها مما في أيدي عبد الدار.

أن الاستفهام بـ((كيف)) يجعل المتلقي يشعر بحرارة الألم وشدة التحسر، ومما لفت انتباهي عدم جزم الفعل المضارع ((تنكرونه)) بحذف النون كونه سبق بـ لا الناهية الجازمة وهذا ما ثبت في كتاب الإصابة.

ومنه أيضاً ما جاء في رثاء سليك العقيلي الذي شهد واقعة اليمامة، فقطعت كفه فراح يرثيها موظفاً أسلوب الاستفهام في مطلعها[46]:

---

(42) الإصابة : ج5، 254، الأبيات من المتقارب .
(43) شرح ديوان حسان بن ثابت الانصاري الخزرجي، وضعه وضبطه وصححه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1981، 120؛ الإصابة : ج4، 139، البيت من الطويل .
(44) شرح ديوان كعب بن زهير، رواية أبي سعيد الحسن السكرين شرحه نخبة من الأدباء، دار الفكر للجميع، بيروت، 1968، 59؛ الإصابة : ج1، 569، البيت من الطويل.
(45) الإصابة : ج3، 478، البيت من الطويل .
(46) الإصابة : ج2 : 445، البيتان من الرجز .

كيف تراني وأخي عُطارداً نذودُ عن حنيفةِ المذاودا
أنشد كفاً ذُهبت وساعداً أنشدها ولا أراني واجداً

لجأ الشاعر إلى توظيف أسلوب الاستفهام بعدما وجد فيه تلاؤماً للتعبير عن جسامة الموقف الذي وقع في قتال أهل الردة يوم اليمامة، فرثاء الأعضاء البشرية كُثر في تلك الآونة بسبب كثرة الحروب التي لم تهدأ وتيرتها فأخذ الشاعر (يقدم لنا واقعاً فنياً جديداً من واقع محسوس حدث بالفعل، ولهذا كانت له هذه الحرارة وذلك الدفء) [47].

ثالثاً : الأمر :

إن من خصائص اللغة العربية احتواءها على أنماط بلاغية متعددة ومن هذه الأنماط أسلوب الأمر إذْ أخذ حيزاً بارزاً ضمن أشعار كتاب العسقلاني – الإصابة في تمييز الصحابة – وهذا الأسلوب معروف عند الدارسين والباحثين في مجال علم النحو والبلاغة، ويأتي على الصيغة المعروفة على وزن ((أفعل))، كما يعرف بعلامتين : الأولى دلالة الطلب، والثانية قبوله لياء المخاطبة[48]، ويعد أحد الأساليب الطلبية وهو نقيض أسلوب النهي ويقصد به (صيغة تستدعي الفعل أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على وجه الاستعلاء) [49].

وله أربع صيغ .. فعل الأمر، اسم فعل، المصدر النائب عن فعل الأمر والفعل المضارع المقترن بـ لام الأمر.

ويخرج إلى المعاني المجازية كالإباحة، الاحتقار، الإكرام، الالتماس التخيير، التسوية، التعجب، التمني، الدعاء وغيرها من المعاني الأُخرى[50].

وقد شغل هذا الأسلوب الشعراء فوظفوه في مختلف أغراضهم الشعرية ليؤدي دوراً هاماً في إيقاد جذوة ذهن السامع وتهيئته لاستيعاب وإدراك عمق المعاني، فضلاً عن قدرته في إيصال مراد الشاعر حالة كحال بقية الأساليب، فأخذ بالانتشار على أسطح النصوص الشعرية ولنأخذ جملة من تلك النصوص توضح ما نصبوا إليْه.

وظف الشاعر حرب بن ريطة هذا الأسلوب في شعره مستعملاً لفظة ((أبلغ)) ولطالما تكررت هذه المفردة في مطالع قصائدهم الشعرية، ولربما يرجع علة ذلك إلى كثرة الجدل الدائر بين صفوف الشعراء المسلمين ومن يقابلهم في الطرف الآخر من الشعراء المشركين، وهي كثيرة في شعر شعراء مكة أو المدينة، ولعل البعد الجغرافي بين الطرفين المتنازعين كان له أثر في استعمال هذه المفردة، فنراه يقول[51]:

ألا أبلغا عني الرسول محمداً رسالة من أمسى بصحبتهِ صَبأْ
حلفتُ بربَ الراقصاتِ عشيةَ خوارِج من بطحاء تحسبها سربا[52]
لقد بعث اللهُ النبي محمدا بحقَّ وبرهانِ الهدى يكشفُ الكربا

استفتح الشاعرُ مقطوعته الشعرية بصيغة ((ألا)) الاستفتاحية ثم تبعها بصيغة فعل الأمر مع هيمنة الصيغة الفعلية على مطالع الأبيات كي تمنح الحركة وعدم الثبوت على عكس الاسم[53]، وعن طريق تلك الحركية الغير مستقرة أوصل الشاعر مقصده.

---

[47] دراسات في النص الشعري، عصر صدر الإسلام وبني أمية، د. عبده بدوي، منشورات دار السلاسل، الكويت، ط1، 1987، 65.
[48] يُنظر : شرح قطر الندى وبل الصدى، أبو محمد عبد الله جمال الدين أبن هشام الانصاري، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط11، 1963، ج3، 26 .
[49] معجم المصطلحات البلاغية : ج1 : 313 .
[50] المصدر نفسه .
[51] الإصابة : ج1، 479؛ الأبيات من الطويل .
[52] رب الراقصات : كناية عن الإبل .
[53] يُنظر : بنية الخطاب الشعري، دراسة تشريحية لقصيدة أشجان يمنية، عبد الملك مرتاض، دار الحداثة، الجزائر، 1986، 54 .

ومنه أيضاً قول حسان بن ثابت[54]:

ألا أبلغ المستمعين بوقعةٍ تخفُّ لها شمطَ النساءِ القواعدُ[55]

ويمتزج أسلوب الأمر مع غرض من أغراض الشعر ألا وهو الرثاء، فقد رثى نافع بن الأسود عبد الله بن المنذر التميمي يوم استشهاده باليمامة[56]:

أذهبْ فلا يُبعدنْكَ الله من رجلٍ موري حروبٍ وللعافينَ والنادي
ما كان يعدلُه في الناسِ من أحدٍ ولا يوازيه فِي نعمى وارصادِ
لقد تركتُ بني عمرو وأخوتها يدعون باسمكِ للمنتاب والزادي

لا يعكر صفو هذهِ الأبيات إلّا فقدان عزيز، فما من شيء يقع في النفس ويؤثر عليها كوقع ما تحسّ به جوارحك فتتألم وتتأسى لتكون هذهِ الآلام والمآسي ينبوع إبداع يغرف منه الشاعر مادته الشعرية.

وترددت هذه العبارة في الكثير من أشعار شعراء كتاب الإصابة[57].

ويخرج الأمر عن معناه الحقيقي إلى معانٍ أُخرى يفهمها السامع من سياق النص، ومنه قول عبد الله بن رواحه[58]:

خلّوا بني الكفار عن سبيلهِ اليوم نضربكم على تأويلهِ
ضرباً يُزيل الهام عن مقيلهِ ويُذهل الخليل عن خليلهِ

فقد خرجت صيغة الأمر من معناها الحقيقي إلى معنى التهديد والوعيد.

ويؤدي أسلوب الأمر في قول سواد بن قارب الدوسي معنى الدعاء، فقد طلب سواد من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يكون شفيعاً له يوم القيامة[59]:

فكنْ لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعةٍ سواك بمغنٍ عن سواد بن قاربِ

أن خروج المعنى من الصيغة الحقيقة إلى المجازية وانزياحه عن وظيفته الوضعية كان كفيلاً بشحن البيت بطاقة دلالية عاطفية، فضلاً عن إن البيت الشعري أصبح مستنيراً عليه في بناء النص بصورة متكاملة.

وصيغة الأمر إذَا صدرت من رفيقٍ أو صديقٍ أو حبيبٍ فهي ليست على وجه الإلزام وإنَّما يُراد بها محض الالتماس على نحو قول الصلصال بن الدلهمس[60] عندما حضر مع وفد بني تميم إلى رسول الله

---

(54) شرح ديوان حسان بن ثابت، 166؛ الإصابة : ج1، 125، البيت من الطويل .
(55) الشمط : بياض شعر الرأس يخالطه السواد، القواعد : المرأة المسنة .
(56) الإصابة : ج4، 178، الأبيات من البسيط .
(57) يُنظر : الإصابة : ج1، 223، 326 ، ج5 : 351، 511 .
(58) ديوان عبد الله بن رواحة الأنصاري، دراسة وجمع وتحقيق د. حسن محمد باحودة، الناشر مكتبة التراث، القاهرة، 1392هـ، 101، الإصابة : ج3، 197، البيتان من الرجز .
(59) الإصابة : ج2، 419، البيت من الطويل .
(60) هو الصلصال بن الدلهمس بن جندل والمكنى أبو الغضنفر، له صحبة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، يُنظر : أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين ابن الأثير، تحقيق وتعليق علي محمد معوض والشيخ عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996، ج:3، 35 .

(صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان عليه صلاة الله وسلامه قد أوصاهم بشيء، فقال قيس بن عاصم : وددت لو كان هذا شعراً، نعلمه أولادنا، فقال الصلصال : أنا أنظمه يا رسول الله، فأنشد يقول[61]:

تجنبْ خليطاً من مقالكَ إنّما ... قرينُ الفتى في القبر ما كان يفعلُ
ولا بدُ بعد الموت من أن تعدّهُ ... ليومٍ يُنادي المرءُ فيه فيقبلُ
وأن كنتَ مشغولاً بشيءٍ فلا تكن ... بغير الذي يرضى به الله تشغلُ
لن يصحبَ الإنسانُ من قبل موتهِ ... ومن بعده إلّا الذي كان يعملُ
ألا إنّما الإنسانُ ضيفٌ لأهلهِ ... يقيمُ قليلاً بينهم ثم يرحلُ

وظّفَ العديد من الشعراء شاعريتهم لما فيه خير وصلاح، فهي أشبه برسائل تحمل في طياتها ضروباً وألواناً مختلفة من التوجيه والنصح، والإرشاد، لقد تمكن الشاعر من أن يجعل نصه ذا مضامين هادفة، عالج من خلاله مواضيع محددة، فرسم مسارها مُلتزماً بقضايا نبيلة وسامية فهو (ترديداً لبعض المعاني الدينية والخلقية في كلام موزون ومقفّى) [62].

ولعل فراق الأحبة يثير في النفس أحزاناً وأشجاناً، كون أن العاطفة قد توجهت في نفس تجسد فيها ذلك الشعور الصادق والعاطفة الملتهبة، فقد صاغت بنت حريث المخزومية آلامها وأحزانها شعراً نتيجة استشهاد زوجها عثمان بن شماس يوم أحد، فحاول أخوها أبو سنان بن حريث المخزومي أن يصبرها على بلائها، فقال لها[63]:

أقني حياءَكِ في ستر وفي خفرٍ ... فإنّما كان عثمانُ من الناسِ
لا تقتلي النفسَ حانت منيتهُ ... في طاعةِ الله يوم الروع والباسِ
قد مات حمزةُ ليثُ الله فاصطبري ... قد ذاق ما ذاق عثمانُ بن شماسِ

غلب على المقطع الشعري تنوعه في انتقال الصورة، مُسايراً انفعالات الشاعر وهو متجه نحو تجسيد الحدث تجسيداً حسياً وفي ذلك كله يراعي حالة المخاطب النفسية، لأن الصورة تقوم على وفق عمق وجداني فأخذ بمناجاة أخته في محاولة منه بتصبيرها مع خطاب الله عز وجل وهي فكرة البقاء لله دون سواه، فكان تركيز الشاعر على قضيتين الأولى أن المصيبة لا تبرر الجزع والأمر الثاني أن الموت أمر محتوم لا فرار منه وأن تعددت الأسباب واختلفت باختلاف الظروف.

رابعاً : أساليب أُخرى :

تفنن الشعراء في بناء نصوصهم الشعرية وتركيبها معتمدين على جملة من الأساليب اللغوية غير التي تطرقنا اليها مع الإشارة إلى نسبة التفاوت في استعمال تلك الأساليب فإنها تزداد وتقل حسب طبيعة الأسلوب المستعمل ومدى تاثيره على المتلقي، ناهيك عن الحالة المزاجية النفسية الشعورية عند الشاعر، فهذه الأخيرة لها دور عظيم في استعمال أسلوب لغوي دون آخر.

فلقد عج كتاب الإصابة بجملة غير قليلة من الأساليب والطرائق الكفيلة بإيصال مبتغى الشاعر ومقصده، ومن هذه الأساليب الملحوظة أسلوب القسم، فلا جدال في أن لهذا الأسلوب مساحة قد شغلت الشعراء فيلجأ الشاعر إليْه بعد حيرة وقلق نفسي، فيجده متنفساً لحالته النفسية، ولكي يعيد توازنه واستقراره الذهني والنفسي.

---

[61] الإصابة : ج3، 31، الأبيات من الطويل .
[62] الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري، د. أحمد عبد الستار الجواري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2006، ص277.
[63] الإصابة : ج6، 130، الأبيات من البسيط .

إن الغاية منه تحريك النفس وإثارة شعورها، فلا يأتي به الشاعر اعتباطاً او جزافاً بل يضعه في مكانه المناسب، متفقاً مع طبيعة الموضوع وملائمته للشخص المخاطب، ومثال ذلك قول متمم بن نويرة اليربوعي وهو يرثي أخاه مالكاً بعد أن جزع عليه جزعاً لم يجزع رجل على فقيد مثله، فقال[64]:

لعَمركَ ما دهري بتأبين مالكٍ ... ولا جزعاً مما أصاب الدهرُ فاوجَعَاْ
أبى الصبرُ آيات أراها وأنّني ... أرى كلَّ حبلٍ دون حبالكَ اقطعا
وأني متى ما أدعُ باسمك لا تجبْ ... وكنتَ جديراً ان تُجيب وتسمعا

ويخرج القسم إلى تأكيد غاية بحد ذاتها كما استعملهُ عمرو بن الأهتم مُخطاباً زوجته ومؤكداً لها سمة الكرم فيه ونبذه وإنكاره لصفة البخل، فقال [65]:

ذريني فإن البخلَ يا أم مالكٍ ... لصالح أخلاق الرجال سروقُ
لعمركِ ما ضاقت بلادٌ بأهلها ... ولكن أخلاق الرجالِ تضيقُ

مما يتناغم أسلوب القسم مع غرض المدح والافتخار، ومن جملة ذلك أن الوفود العربية التي وفدت على رسول الله معلنةً ولاءها وبيعتها قد استعمله شعراؤها مادحين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ودينه الحنيف الذي بضيائه أخرجهم من الظلمات إلى النور، ومن جملة تلك الوفود وفد بني همدان، وكان نمط بن مالك من ضمن الوفد المبايع وهو شاعر محسنٌ، فقال مدحاً[66]:

ذكرتُ رسولَ الله في فحمةِ الدجى ... ونحن بأعلى رحرحان وصلدد[67]
حلفتُ بربِّ الراقصات إلى منىً ... صوادر بالركبانِ من هضبٍ وقردِد[68]
بأن رسولَ الله فينا مصدقٌ ... رسولٌ أتى من عند ذي العرش مهتدِ
وما حملتْ من ناقةٍ فوقَ رحلها ... أشدّ على أعدائهِ من محمدِ
وأعطى إذَا ما طالبُ العرفِ جاءهُ ... وأمضى بحدّ المشرفيّ المهنّدِ

أدى النص الشعري فائدته الدلالية من خلال تآلف المعاني لتخرج الصورة الشعرية واضحة يتفهمها السامع وتجري معه ويتصور وجودها كما سمعها، وهنا يأتي دور الشاعر في إيجاد مُثُل وقيم عاطفية ليبين تلك الصورة ويدركها المتلقي بشكل لغوي مفهوم، لأن الشعور يظل (مبهماً في نفس الشاعر فلا يتضح له إلا بعد أن يتشكل في صورة) [69].

ولا تنفك النفس الإنسانية عن لوعتها وغضبها إذَا ما أدركت أمراً يخالف ما كانت تعرفه أو تدركه، فيكون القسم ملاذاً تلجأ إليه لتخفيف عن ثقل كاهلها فينحدر بها نحو الهدوء، فقد أقسم عكرمة بن عامر بلفظ الجلالة مخاطباً قريش عندما تنازعت في قضية الرفادة والحجابة وغيرهما مما في أيدي بني عبد الدار، فقال[70]:

---

[64] مالك ومتمم إبنا نويرة اليربوعي، ابتسام مرهون الصفار، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1968، 106 ؛ الإصابة : ج5، 57، الأبيات من الطويل .

[65] شعر الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم، دراسة وتحقيق د. سعود محمود عبد الجبار، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1987، 92، الإصابة : ج4، 13، البيتين من الطويل.

[66] الإصابة : ج5، 51، الأبيات من الطويل .

[67] رحرحان وصلدد : موقعان.

[68] صوادر : رواجع، القردد : ما أرتفع من الأرض.

[69] تهشيم الصورة الفنية في شعر الحداثة، عبد العزيز إبراهيم . www.alimbratur.com

[70] الإصابة : ج3، 478، البيتان من الطويل .

والله لا يأتي الذي قد أردتم ونحن جميعٌ أو نخضّبُ بالدمِ
ونحن ولاةُ البيت لا تنكرونه فكيف على علم البريةِ نظلمُ

الشاعر في حالة هيجان مستعر وغضب شديد، فجاء بصيغة القسم ليؤكد بل ليحسم موضوع فيه خلاف مستعملاً أكثر من أسلوب وصيغة، فقد استعمل أسلوب النهي ممتزجاً مع حالته الثائرة المنفعلة المصحوبة بالنزعة القبلية المفتخرة بالعدة والعدد، ثم يختم نصه بأسلوب آخر ألا وهو الاستفهام المجازي المتضمن لمعنى التعجب، ولكون الشاعر كان على عجالة من أمره وحالة الغضب تخيم عليه قد خرج روي القافية عن الصورة التي التزم بها الشاعر، فجاء الأقواء واضحاً في نصه باختلاف حركة الروي في البيتين ما بين كسر وضم، ولربما كان مقصوداً من قبل الشاعر نفسه ليجذب انتباه المتلقي، فأحدث هذا التغيير المفاجئ، لأن (تحوير مجرى القافية يبعث في السامع انطباعاً غير منتظر قد يدفعه إلى ترديد البيت المقصود الذي يسعى الشاعر في تقرير معناه) [71].

ومن الأساليب الأُخرى الواردة في متن كتاب الإصابة أسلوب الدعاء، ومنه قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) مادحاً مجموعة من أصحابه الذين وقفوا معه يوم صفين، فقال فيهم[72]:

جزى اللهُ خيراً عُصبة أسلمية حسان الوجوه صُرّعوا حولَ هاشم
بُريدٌ وعبدُ الله فهم ومنقذُ وعروة وابنا مالك في الأكرامِ

لقد كثر عند الشعراء استعمالهم للفظة ((جزى الله)) أو استعمالهم للفظة ((اللهم)) وهم بذلك يرتقون بالنفس عن النزوات البشرية الضيقة إلى قضاء رباني رحب لا حدود فيه، وثمة شعراء استوقفتهم بعض الحالات للنيل من خصومهم ومناوئيهم داعين عليهم بالويل والثبور، فهو بذلك يخرج إلى الهجاء ومنه قول عياض بن خويلد الهذلي[73]:

اللهم ادعوك دعاءً جاهداً اقتل بني ضبعاء إلّا واحدا
ثم اضرب الرجل فذره قاعدا أعمى إذاً ما قيد عيى القائدا

ومن الأساليب أيضاً أسلوب تقديم الخبر على المبتدأ، فالأصل عند علماء اللغة هو أن يتقدم المبتدأ ثم يليه الخبر لأن ((المبتدأ محكوم عليه، فحقه ليتحقق تعلقه فيكون حق الخبر التأخير لأنه محكوم عليه)) [74]، وبذلك تتكون الجملة الأسمية، ويصح أن يتأخر المبتدأ ويتقدم الخبر عليه ويكون حكم تقديمه إما وجوباً أو جوازاً وفق شروط لسنا بصدد الحديث عنها، فلقد أسهب النحاة في ذلك، قال ابن مالك في ألفيته[75]:

الأصل في الأخبار أن تؤخرا وجوّزوا التقديم إذْ لا ضررا

---

[71] الأقواء في الشعر العربي القديم، مجلة دعوة الحق، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، العدد 67، 2013 .
[72] ديوان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب، جمع وأعداد عوض قاسم احمد عوض، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 2005، 126؛ الإصابة : ج1 : 219، البيتان من الطويل .
[73] الإصابة : ج4 : 111، البيتان من الرجز .
[74] التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد زين الدين الأزهري، دراسة وتحقيق د. عبد الفتاح البحيري، القاهرة، ج1 : 170 .
[75] شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة السعادة، مصر، ط14، 1964، ج1 : 227.

فهو أسلوب نحوي وبلاغي والغاية منه صناعة المعنى وجعله أكثر بلاغة وبالتالي سيكون أكثر تأثيراً وأقناعاً عند المتلقي وبهذا تتحقق الفائدة المعنوية تسبقها اللغوية[76].

ففي قول أسيد بن أبي أياس الكناني نجد تقديم المسند أليه على المسند، وهو يخاطب قريشاً فيما صنعه الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بهم يوم بدر، فقال فيهم[77] :

لله دركم ألما تذكروا قد يذكر الحُرُّ الكريمُ ويستحي

قدم الشاعر الخبر في لفظة ((لله) وهو شبه جملة وجوباً على مبتدئه لأن في تأخير الخبر أخفاء لمعنى التعجب، فجاء تقديمه لإبراز غرض بلاغي وهو فرع من فروع علم المعاني في البلاغة العربية، ويبقى المشهد التاريخي مخيماً على أجواء البيت الشعري وصورة ملازمة له، وكيف لا وقد وظف الشاعر ذكرى واقعة عظيمة أضحت قريش فيها ضعيفة.

ومنه أيضاً ما جاء في مرثية عبده بن الطبيب في قيس بن عاصم وهو سيد بني تميم، فقال فيه[78]:

عليكَ سلامُ اللهِ قيس بن عاصمٍ ورحمتُهُ ما شاء أن يترحما
تحية من ألبستهُ منك نعمة إذَا زار عن شحطِ بلادك سلّما
فما كان هُلكُهُ هُلكَ واحد ولكنه بنيانَ قومٍ تهدّما

تعد مرثية عبده من المراثي الشهيرة عند العرب، إذْ أخذوا يتمثلون بها في مجالسهم، حتى أنهم قالوا عن مطلعها ((عليك سلام)) أنها تحية الموتى[79]، وكأنه أحياه في موته بقوله هذا من خلال تقديم شبه الجملة ((عليك)) الخبر المقدم على المبتدأ المؤخر ((سلام الله))، والمعنى عليك من الله السلامة في توفر الرحمة عليه، لذلك قال ما شاء ان يترحما، فاستدام له التحية؛ لأنَّ الترحم من الله دائم لاتصال رحمته في خلقه، فكأنه يقول : توفرت عليك الرحمة ما شاء ان يترحم، وقوله ((ما شاء)) فإن ما مع الفعل الماضي في تقدير مصدر وهو في موضع ظرف زمان والتقدير : مدة مشيئته للرحمة[80].

ومن الأساليب الطلبية التي زينت أشعار الشعراء الذين ترجم لهم ابن حجر العسقلاني في كتابه الإصابة أسلوب النهي، ولهذا الأسلوب صيغة لا غير لها وهي دخول لا الناهية الجازمة على الفعل المضارع فتعمل على جزمه، ويخرج النهي من معناه الأصلي الحقيقي إلى معان أُخرى قصدها المتحدث ويمكن بيانها من خلال السياق والقرائن اللغوية، ومنها ما يخرج للدعاء والالتماس والتمني والسخرية والتحقير والتهديد والتوبيخ والنصيحة والإرشاد.

ومن ذلك قول شداد بن عارض الجشعمي[81]:

لا تنصروا اللات ان الله مُهلكُها وكيف ينصرُ من هو ليسَ ينتصرُ
إنّ الرسولَ متى ينزلْ بلادكمُ يُطعن وليسَ بها من أهلها بشرُ

---

(76) يُنظر : دراسات في البلاغة العربية، 37 .
(77) الإصابة : 1، 77، البيت من الكامل .
(78) شعر عبدة بن الطبيب، تح : د. يحيى الجبوري، دار التربية للطباعة والنشر، بغداد، 1971، 87-88؛ الإصابة : ج4، 186، الأبيات من الطويل.
(79) يُنظر : ديوان المعاني، أبي هلال العسكري، تحقيق : احمد سليمان معروف، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، دمشق، 1984، ج2 : 216 .
(80) يُنظر شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 1951، ج1 : 245 .
(81) الإصابة : ج2 : 484، البيتان من البسيط .

في هذين البيتين نجد عدة أساليب لغوية اجتمعت معاً لتلبية مقصد المتكلم، وقد أسهمت هذه الظواهر الانزياحية في تقوية الإحساس الجمالي، فتارة ينطلق النص من أسلوب النهي ملتفاً بعد ذلك حول أسلوب الاستفهام المتضمن معنى التعجب، ثم يتحول بعد ذلك نحو أسلوب النفي منزاحاً إلى أسلوب التوكيد وأسلوب الشرط ثم بعودة نحو أسلوب النفي.

إن في تلوين الأساليب وتنويعها وإثارة فعالياتها أثر في حركة ونشاط النص، وهذا كله نابع من قدرة الشاعر في الانتقال بين تلك الأساليب وكيفية استعمالها؛ إذْ نجد إمكانية الشاعر في التنقل ما بين صيغ الضمائر الثلاث ((المتكلم والمخاطب والغائب)) وهذا التنويع ما هو إلا كسر للنمطية اللغوية التي تحدث رتابة في النص، كما يسهم هذا التنويع على جذب انتباه المتلقي وتفاعله، وقد استعمله العديد من الشعراء وهو أحد التقنيات الأسلوبية التي يظهر الشاعر فيها مقدرته على التصرف والافتنان في وجوه الكلام[82].

ويخرج النهي إلى معنى المعاتبة الممزوجة بالهجاء، ومنه قول أنس بن أُبي الكناني مخاطباً عبد الله بن عامر بعد أن وعده الأخير بشيء وأبطأ عليه، فقام ابن أُبي قائلاً بحقه[83]:

ليت شعري عنه خليلي ما الذي غالهُ في الودِّ حتى ودّعه
لا يكُنْ مزنك برقاً خلباً إنّ خير البرق ما الغيثُ معه
لا تهنّي بعد إذْ اكرمتني فشديدُ عادة مستنزعه

يرسم الشاعر صورة موضوعية عنوانها العتاب بصورة فنية اتسمت ببساطة العبارة وسهولة الألفاظ وبطابع المأخذ القريب وهذا ما يجنح له الشاعر عندما يكون غرضه العتاب، فمقصده بيان غرضه ومطلبه وعرض شكواه، وقد امتزجت عبارات العتاب والهجاء معاً وخير دليل على ذلك قوله ((برقاً خلباً)) فهذه العبارة تطلق على الشخص الذي يعد ولا يفي بوعده فهو كالسحاب الذي لا مطر فيه فيخدع ناظريه ويوهمهم بنزول المطر، ثم يخفف الشاعر من حدة عتابه ووطأة كلامه بعد أن ساق عبارة (لا تهني بعد إذْ أكرمتني) في بيته الثالث، وهذا خير دليل على سعة كرم المُعاتَب، وهذا الأسلوب بدوره يساعد إبقاء روح المودة قائمة بين الطرفين فهو كمن يكسر ثم يجبر.

كما شاع في شعر الكتاب استعمال الجمل الأسمية والابتداء بها، فالجملة الأسمية قائمة على ركنين أساسيين وهما المبتدأ أو الخبر وبهما يتم المعنى ويكتمل[84]، ويأتي المبتدأ بصورة متعددة، فقد يأتي اسماً ظاهراً كما في قول آوس بن مغراء القريعي[85]:

محمدٌ خيرٌ من يمشي على قدمٍ وصاحباهُ وعثمان بن عفانا

(محمد) مبتدأ وقد وقع اسماً ظاهراً، ومنه أيضاً قول عبد الله بن الزبعري يمدح عبد الله بن ربيعة، فقال فيه[86]:

بجير بن ذي الرمحين قرب مجلسي وراح علينا فضلَهُ غير عاتم[87]

---

(82) يُنظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري رتبه وضبطه محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2003، ج:3، 63 .

(83) الإصابة : 1، 109، الأبيات من الرمل .

(84) يُنظر : شرح قطر الندى وبل الصدى، ج : 3، 283 .

(85) الإصابة : ج1، 174، البيت من البسيط .

(86) شعر عبد الله بن الزبعري، 49 ؛ الإصابة : ج3 : 195، البيت من الطويل.

(87) عاتم : مُبطئ .

وقد يأتي المبتدأ ضمير رفع منفصل نحو (أنت) ومن ذلك قول الأسود بن مسعود الثقفي مادحاً رسول الله فيذكره بلفظة الضمير الغائب[88]:

أنت الرسولُ الذي ترجى فواضله عند القحوطِ إذَا ما أخطأ المطرُ

يقول سيبويه[89]: (فأصل الابتداء للمعرفة، لذا جاء المبتدأ اسم معرفة (أنت) ضمير رفع منفصل وجاء الخبر أيضاً اسم معرفة معرّف بال (الرسول) .

وتعلو أصوات الشعراء مفتخرين بأنفسهم تارة وبقومهم تارة أُخرى مفصحين عن شجاعتهم واقتدارهم وهنا يأتي دور الضمير في إبراز رغبة الشاعر في إيصال صوته إلى أعدائه وخصومه، ومنه قول قيس بن رفاعه الواقفي من بني واقف أدرك الإسلام فأسلم وأنشد مفتخراً بنفسه فقال[90]:

أنا النذير لكم مني مُجاهرة كي لا ألامَ على نهي وانذارِ
من يصل ناري بلا ذنبٍ ولا تره يُصلى بنارِ كريمٍ غير غدارِ

هذا وأن ما أوردناه يعد من أهم الظواهر الأسلوبية التي لمسناها في الشعر الوارد في كتاب الإصابة في تمييز الصحابة، وقد شكلت أنموذجاً دقيقاً في بناء النص الشعري، ولكي نكون منصفين في تحديد الظواهر الأسلوبية واعتماد الشعراء عليها في أبراز ثوب الشاعرية عندهم وجدنا أنهم قد أسهبوا في تلك الأساليب معتمدين على طرائق أُخرى غير التي قمنا بدراستها إلا إننا اقتصرنا على البعض منها لكي نتيح لغيرنا إماطة اللثام عنها والسبر في أغوارها وكشف النقاب عنها.

نتائج البحث :

1- كتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني من كتب علم الرجال، ويعد من أكمل الكتب ترتيباً وتصنيفاً وأكثرها استيعاباً وصحة، فعنوانه ينبئ عن مضمونه، فكان ابن حجر يتخير من النصوص الشعرية –التي تساعده في تراجمه- أجودها وأفضلها، فحوت على تلك السياقات والأساليب اللغوية.
2- الأسلوبية مجال نقدي رحب يرصد القيم الجمالية للنص الشعري انطلاقاً من فك النسيج اللغوي وتحليله، وهذا بدوره يحيلنا إلى التعرف إلى النص من الداخل فيكشف عن المستويات التي تندرج ضمن المنهج الأسلوبي في تحليل الخطاب الشعري. وهي تمثل مرحلة متقدمة ومتطورة من مراحل تطور الدرس البلاغي.
3- شكّلت الأساليب اللغوية مادة خصبة للشعراء في إيصال مقصدهم بل أخذت تستوعب سياقات دلالية جديدة عجزت البلاغة العربية عن استيعابها.
4- شيوع أسلوب النداء لما لهُ من أهمية بالغة وتكمن هذه الأهمية في كونه البنية الخطابية الأكثر استعمالاً على ألسنة الناس عامة وخاصة، ولهذه البنية الخطابية القدرة على التعبير في مجمل الأغراض الشعرية المختلفة ولاستيعابه الحس الإنساني.
5- الهمزة من أكثر الأدوات الاستفهامية وروداً فهي أم الباب ويخرج الاستفهام بها إلى معانٍ عدة منها التقريرية والإثبات والتعجب مع مجيء بقية الأدوات ولكن بنسب أقل، فأدى الاستفهام دوره في تأدية عملية التواصل فضلاً عن وظيفته التبليغية، متنوعة معانيه وأغراضه.

---

[88] الإصابة : ج1 : 75، البيت من البسيط .
[89] كتاب سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار القلم، 1966،ج:1، 328 .
[90] الإصابة : ج4 : 403، البيتان من البسيط .

6- الأصل في أسلوب الأمر أن يدل الوجوب على وجه الإلزام بيد أن الشواهد الشعرية التي اخترناها أنموذجاً لبحثنا تنزاح فيها المعاني إلى سياقات واتجاهات يحددها الكلام وتؤطرها قرائن الأحوال، فاتسعت دائرة دلائله وأغراضه بطرائق جميلة وبأشكال لافتة للنظر.
7- افتتح العديد من الشعراء أبياتهم الشعرية بالقسم واعتمدوا عليه في صياغة نصوصهم وهو أسلوب من أساليب توكيد الكلام وطريق من طرقه في إقامة حجة أو طمأنة نفس المخاطب إلى الخبر أو لبيان قوة الشخص أو لتصحيح أفكار وعقائد باطلة.
8- يتميز الشعر العربي بقوة لغته ومقدرته على التعبير عن المشاعر باستعمال تراكيب مميزة، ومن هذه الأساليب أسلوب الدعاء فهو نمط بديع من أفانين التعبير، ترتقي فيه النفس البشرية معبرة عن نقائها الروحي أو تنحدر في توجهها تبعاً للحالة النفسية المتأثرة بالمحيط المجتمعي.
9- نال أسلوب التقديم والتأخير جزءاً من اهتمام الشعراء، فبرعوا فيه، وهذا الأسلوب ما هو إلا مظهر من مظاهر شجاعة اللغة العربية، ففيه إقدام على مخالفة المألوف مما يضفي عليها رونقاً وجمالاً.
10- أسهب الشعراء في ابتداء نصوصهم الشعرية بجمل اسمية وهذا ينزع منزع الافتخار بالنفس والعشيرة أو الاعتزاز بشخصية رسمت لها مقاليد الاعتزاز.

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم.
1. أساليب شعرية معاصرة، د. صلاح فضل، دار القباء، القاهرة، 1998.
2. أُسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، تحقيق وتعليق علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1996.
3. الأسلوب (دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية) أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، ط8، القاهرة، 1956.
4. أسلوبا النفي والاستفهام في العربية في منهج وصفي في التحليل اللغوي، د.خليل احمد عمايرة، جامعة اليرموك، الأردن، 1982.
5. الأسلوبية الرؤية والتطبيق، يوسف أبو العدوس، ط1، عمان، 2007.
6. الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، فتح الله احمد سليمان، دار الأفق العربية، ط1، القاهرة، 2008.
7. الأسلوبية والبيان العربي، د. محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر، ط1، القاهرة، 1992.
8. الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، راجع نصوصه وضبط أعلامه صدقي جميل العطار، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2001.
9. البلاغة والأسلوبية، د. محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت، 1994.
10. بنية الخطاب الشعري، دراسة تشريحية لقصيدة أشجان يمنية، عبد الملك مرتاض، دار الحداثة، الجزائر، 1986.
11. التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الازهري، دراسة وتحقيق د. عبد الفتاح البحيري، القاهرة.
12. التصوير الشعري، رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، عدنان حسين قاسم، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2000.
13. التميميون أخبارهم وأشعارهم في العصر الجاهلي، د. عبد الحميد المعيني، الناشر الوكالة العربية للنشر والتوزيع، الأردن، 1984.
14. دراسات في البلاغة العربية، د. عبد العاطي غريب علام، منشورات جامعة قار يونس، ط1، بنغازي، 1997.
15. دراسات في النص الشعري، عصر صدر الإسلام وبني أمية، د. عبده بدوي، منشورات دار السلاسل، ط1، الكويت، 1987.
16. دلالة التراكيب، دراسة بلاغية، محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، 1976.
17. ديوان المعاني، أبي هلال العسكري، تحقيق أحمد سليمان معروف، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1984.
18. ديوان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، جمع وأعداد عوض قاسم احمد عوض، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 2005
19. ديوان سويد بن ابي كاهل اليشكري، جمع وتحقيق شاكر عاشور، راجعه محمد جبار المعيبد، دار الطباعة الحديثة، ط1، البصرة-العراق، 1972.
20. ديوان عبد الله بن رواحة الأنصاري، دراسة وجمع وتحقيق د. حسن محمد باجودة، الناشر مكتبة التراث، القاهرة، 1392هـ.

21. شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، ابن عقيل الهمداني، المكتبة التجارية الكبرى ومطبعة السعادة، ط14، مصر، 1964.
22. شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، القاهرة، 1951.
23. شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي، وضعه وضبطه وصححه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1981.
24. شرح ديوان كعب بن زهير، رواية أبي سعيد الحسن السكري، شرحه نخبة من الأدباء، دار الفكر للجميع، بيروت، 1968.
25. شرح قطر الندى وبل الصدى، ابو محمد عبد الله جمال الدين أبن هشام الأنصاري، تحقيق حمد محي الدين عبد الحميد، دار أحياء التراث العربي، ط11، بيروت، 1963.
26. شعر الخوارج، تحقيق د. أحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1974.
27. شعر الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم، دراسة وتحقيق د. سعود محمود عبد الجبار، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1987.
28. شعر عبد الله بن الزبعري، تحقيق د. يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1981.
29. شعر عبده بن الطبيب، تحقيق د. يحيى الجبوري، دار التربية للطباعة والنشر، بغداد، 1971.
30. الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري، د. أحمد عبد الستار الجواري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2006.
31. كتاب سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار القلم، 1966.
32. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، رتبه وضبطه محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 2003.
33. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، 1955.
34. مالك ومتمم إبنا نويرة اليربوعي، ابتسام مرهون الصفار، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1968.
35. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1987.
36. معجم ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام، د. ليلى محمد الحيالي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1999.
37. شعر إبراهيم مفتاح، دراسة أسلوبية، صالح بن عبد الله بن إبراهيم، رسالة ماجستير، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية، 2018.
38. الأسلوب بين التراث البلاغي العربي والأسلوبية الحديثة، د. محمد بلوحي فضاء أوروك. https://urukpace.wordpress.com
39. الأقواء في الشعر العربي القديم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مجلة دعوة الحق، المغرب، العدد 67، 2013.
40. تهشيم الصورة الفنية في شعر الحداثة، عبد العزيز إبراهيم www.alimbratur.com .
41. شعر السيدة صفية بنت عبد المطلب، د. ليلى محمد الحيالي، مجلة المورد، المجلد السابع والعشرين، العدد الأوَّل، العراق، 1999.
42. الصورة الشعرية من التشكيل الجمالي إلى جماليات التخييل، ابتسام دهينة، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، الجزائر، العددان العاشر والحادي عشر، 2012.
43. الظواهر الأسلوبية في شعر حمادي بن نوح الحلي، د. عدوية عبد الجبار كريم ود.مثنى عبد الرسول مغير، كلية الدراسات القرآنية، جامعة بابل، 2011، www.ubabylon.edu.iq .